



# دعوا الأطفال

الشماس / اسيرو جيور



سلسلة مؤلفات الشماس اسبيرو جُبُور

دَعُوا الأَطْفَال

## مكتبة الجبل للنشر والتوزيع

الكتاب : دَعُوا الْأَطْفَالَ.  
الكاتب : الشماس اسبيرو جبُّور  
الناشر : مكتبة الجبل للنشر والتوزيع .

© جميع الحقوق محفوظة للجبل للنشر والتوزيع .  
الطبعة الأولى للجبل للنشر والتوزيع ٢٠١٧.

للطلب داخل لبنان وسوريا :  
الاب باسيل محفوظ : من خارج لبنان (٠٠٩٦١٣٨٧٩٣١٤)  
من داخل لبنان (٠٣٨٧٩٣١٤)  
للطلب داخل جمهورية مصر العربية :  
دار مجلة مرقس : ٢٨ شارع شبرا - ٢٥٧٧٠٦١٤  
الجبل للنشر والتوزيع : ٠١٢٧٧٣٩٧٧٧٢  
(٤٠ ش الحجاز - مصر الجديدة - الدور الأرضي)

# دَعُوا الْأَطْفَالَ

من المساواة في التربية

بقلم المعلم الانطاكي  
الشمس اسبيرو جبور





دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ

مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ . مَتَّى ١٩ : ١٤





## دَعُوا الْأَطْفَالَ

إنجيل متى حديقة أراهير. من زهوره ثلاثُ مواقف تتعلّق بالأطفال وفي هذه المواقف نرى يسوع يعطُفُ على الأطفال.

في الفصل ١٨ الآية ٣ قال الربُّ: "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات" وفي الفصل ١٩ الآية ١٣-١٤: حينئذٍ قُدِّمَ إليه أولادٌ ليضع يديه عليهم ويصلي، فزجرهم التلاميذ. فقال يسوع: "دَعُوا الأولاد، لا تمنعوهم أن يأتوا إليّ لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت السموات".

في الفصل ٢١ من متى دخل يسوع الهيكل في أحد يوم الشعانين فهتَفَ له الأطفال. احتجَّ رؤساء الكهنة فأجابهم يسوع في الآية ١٦: "أما قرائم قط أن من أفواه الأطفال والرضع هيأت تسبيحاً؟".

جاءَ في متى ومرقس أنَّ يسوعَ احتَضَنَ الأَطفالَ  
وَضَمَّهُم إلى حُضْنِهِ فَضَمَّ الكَوْنَ بِرُمَّتِهِ إلى حُضْنِهِ. كَلامُ  
يسوع لا ينطبق على هذه الحوادث فقط. كَلامُ يسوع  
هو كَلامُ إلهيَّ ينطبقُ على كلِّ زمانٍ ومكان.

مَنْ صَنَعَ الطِفْلَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ؟.

في اللاهوت الأرثوذكسي المرأة تحبل، يتدخل الله  
ليخلق شخصاً فيه روحٌ وجسدٌ. الروح من الله والجسد  
من الأبوين. فإذا الله يخلق الشخص ويخلق الروح أمّا  
الجسد فيكون من الأبوين. الله لا يُعطي شخصاً، هو  
يُخلقه.

تتوالد الحيوانات بالطريقة نفسها، فهل تلد  
الحيوانات أشخاصاً؟ لا. إذاً، الإنسان لا يخضع للتوالد  
كالحيوانات لأن الله يتدخل في أحشاء المرأة ليخلق  
إنساناً، ليخلق شخصاً في روح وجسد.

فإِذَا، كُلَّمَا حَبَلَتْ امْرَأَةٌ جَرَتْ عَجِيَّةٌ فِي بَطْنِهَا.

هل تنتبه النساء الى هذه العجبية؟.

على الأرثوذكسيّات أَنْ يَنْتَبِهْنَ وَيَعْلَمْنَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ المعطي. وبما أَنَّ اللَّهَ هُوَ المعطي فعلى المرأة أَنْ تعتبر أَنَّ طفلَها هُوَ هِبَةٌ لها من الله، وعليها أَنْ تتعامل مع هذه الهِبَةِ تعاملًا إلهيًّا لا تعاملًا حيوانيًّا.

الربُّ يسوع المسيح له المجد اهتمَّ بالأطفال ولذلك فعلى الأمّهات أَنْ يَهْتِمْنَ بالأطفال، فَهُم عَطِيَّةُ اللَّهِ. عليهنَّ أَثناءَ الحَبْلِ أَنْ يَتَذَكَّرْنَ اللَّهَ دَائِمًا وَيَشْكُرْنَهُ عَلَى هَذِهِ الْعَطِيَّةِ لِأَنَّهُ أَعْطَاهُنَّ ثَمَرَةً بِطْنِهِمْ. لا يفتخر الرجال ولا النساء بِقُدْرَتِهِمْ عَلَى إِنْجَابِ الأولاد. الله هُوَ المعطي الكبير، هَذِهِ بَرَكَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنْهُ.

في رسائل بولس الرسول الى أَفَسُس والْعِبْرَانِيِّينَ وَتِيمُوثَاوُسَ وَكُولُوسِي قواعد سلوك هَامَّةٌ جَدًّا للعلاقات

علينا إِذَا أَن تُرَبِّي أَوْلَادَنَا سَمَاوِيًّا إِلَهِيًّا. نَهْتَمُّ بِعُلُومِهِمْ  
وَبِرُقِيِّهِم الْعِلْمِي وَالثَّقَافِي، اَنَا أُشَجِّع ذَلِكَ وَلَكِنْ بِشَرَطِ أَن  
لَا يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى حِسَابِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ. يَجِبُ أَن نُهْتَمُّ  
بِالرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَالْعِلْمِ وَلَكِنْ بِشَرَطِ أَن يَنْمُوَ الْوَلَدُ فِي  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ما الفائدة لو جَمَعْنَا أَمْوَالَ الدُّنْيَا وَخَسِرْنَا مَلَكُوتَ  
السَّمَاوَاتِ؟.

نَحْنُ أَمَامَ وَاقِعٍ وَلَا نَقْبَلُ ابْدَأَ الْمَسَاوِمَةِ.

\* إِمَّا أَن تَذْهَبَ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.

\* وَإِمَّا أَن تَذْهَبَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.

وَنَارُ جَهَنَّمَ حَقِيقَةٌ وَاقِعِيَّةٌ. كَلَامُ يَسُوعَ وَاضِحٌ فِي

الفصل ٢٥ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى فِي الْآيَةِ ٤١: "إِذْهَبُوا عَنِّي يَا  
مَلَاعِينَ، إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمَعْدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ".

والآية ٤٦: " فَيَذْهَب هَؤُلَاءِ إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ  
وَالصَّادِقُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ ". أَنْاسٌ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ  
فَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ الْأَبَدِيِّ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا الطَّالِحَاتِ ذَهَبُوا  
إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ الْمَعْدَّ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ. هَذِهِ هِيَ  
حَقَائِقُ إِيمَانِيَّةٍ لَا يُمكن أَنْ تُنْكِرَهَا مَهْمَا حَاوَلَ الْبَعْضُ أَنْ  
يُلَطِّفَ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. التَّلْطِيفُ بَاطِلٌ لَا أَسَاسَ  
لَهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَبَدًا. الْإِنْجِيلُ وَالْعَهْدُ الْجَدِيدُ وَاضِحَانِ. هُنَاكَ  
عَذَابٌ أَبَدِيٌّ لِلْأَشْرَارِ وَمَجْدٌ أَبَدِيٌّ لِلْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ.

وَشَرَحَ فَمَ الذَّهَبِ وَاضِحًا: النَّارُ هِيَ أَبَدِيَّةٌ، جَهَنَّمُ هِيَ  
أَبَدِيَّةٌ وَالْعَذَابُ هُوَ أَبَدِيٌّ. لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَهَرَّبَ. عَلَيْنَا  
مُوَاجَهَةَ هَذَا الْوَاقِعِ بِوَعْيٍ وَإِيمَانٍ وَمَخَافَةِ اللَّهِ.

النَّاسُ يَتَحَاشَوْنَ ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَجَهَنَّمِ، وَالْعَذَابِ  
لَيْسَتْ سَلَمُوا لِرَغْبَاتِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ وَمِلَذَّاتِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ  
وَأَضَالِيلِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ سَيَدْفَعُونَ لِاحِقَاتِ الثَّمَنِ غَالِيًا. وَالثَّمَنُ

هو نارُ جهنم التي سُحِرَ كُلُّ الذين لا يعيشون بالتقوى والفضيلة والأعمال الصالحة. هذه حقيقة لا نستطيع أن نتهرب منها قطعياً. كلنا سنظهر أمام منبر المسيح ليؤدّي كل واحدٍ مِنّا الحسابَ على ما فعله بالجسد من خيرٍ أو شرٍّ ولذلك فالمرشدون هم مسؤولون عن أتباعهم، والأب والأم هم أوصياء على الأطفال، مسؤولون عن مصير الأطفال والأولاد. نعرفُ من العهد القديم كيف دفع الآباء عن سوء تربيَتهم لأولادهم. لا يستطيع أبٌ أو أمٌ أن يبرأ إن أفسدا حياة أولادهم. الأب والأم مسؤولان إلهياً عن حُسن تربية الأولاد. لن يقول يسوع للأبوين في الآخرة أحسنّما العمل بإطعام الولد وتعليمه، سيسألهما عن حُسن تربيَتهم الدينيّة.

سيسألهما لماذا لم تقوّماه تقويماً دينيّاً صحيحاً؟.

لماذا لم تُعلّماه الإيمان الأرثوذكسي القويم؟.

لماذا لم تُربّياه على قواعد الإنجيل ليكون إنساناً  
كاملاً في يسوع المسيح؟.

الآباء والأمّهات سيُدانون مع كل الناس الذين  
سيَقعون تحت الدينونة.

مَن هو المسؤول عن حُسن التربية؟.

الأب والأم.

والأم أولاً لأنّ الطفل يتعلّق بأُمّه أولاً، فهو يُقلّد أُمّه  
في كلّ شيء. يمتصُّ سلوكها وعاداتها وأساليبها ونطقها،  
يبتلع مظاهرها، كلامها، ملاحظاتها، حرّكاتها.

\* إن رآها تُقبّل الأيقونات تأثّر بذلك.

\* إن رسّمت له الصليب وهو في السرير قبل النوم  
وعند الإستيقاظ، قبل الرضاعة وبعد الرضاعة، تأثّر بها  
وامتصَّ حرّكاتها.

\* إِنْ جَعَلْتُهُ يُقْبَلُ الْإِيقُونَاتِ.

\* إِنْ جَعَلْتُهُ يَتَنَاوَلُ فِي سِنَّ مُبَكِّرَةٍ.

\* إِنْ جَعَلْتُهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ عُمِدَ بَاكِرًا وَأَنَّهُ حَضَرَ  
مَعْمُودِيَّاتِ الْأَطْفَالِ الْآخَرِينَ تَأَثَّرَ بِذَلِكَ وَعِلِمَ مِنْ وَالِدَيْهِ  
أَنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى هَذِهِ الْمَعْمُودِيَّةِ فَاعْتَمَدَ وَأُقِيمَ لَهُ حِفْلٌ وَفَرِحَ  
الْأَهْلُ بِمَعْمُودِيَّتِهِ.

\* إِنْ أَخَذْتُهُ إِلَى الْكَنِيسَةِ لِيُقْبَلَ الْإِيقُونَاتِ وَلِيَنْظُرَ  
إِلَيْهَا وَلِيُعْجَبَ بِهَا مَعَ بَعْضِ الشُّرُوحَاتِ الطَّيْفِيَّةِ فَكُلُّ  
ذَلِكَ سَيُؤَثِّرُ بِهِ.

لَيْسَ الطِّفْلُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَلْقِينِ اللَّاهُوتِ، فَهَذَا أَمْرٌ  
مُبَكِّرٌ جَدًّا وَلَكِنْ مِنَ الْمَهْمِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ أُمِّهِ حَرَكَاتِ  
دِينِيَّةٍ، أَنْ يُشَاهِدَ مَسَلَكَ أُمِّهِ الدِّيْنِيَّ، أَنْ يَرَى أُمَّهُ تَسْجُدُ  
أَمَامَ الْإِيقُونَاتِ بَوَرَعٍ وَسُجُودٍ وَعِبَادَةٍ. كُلُّ هَذَا سَيُحْفَرُ  
حَفْرًا فِي ذَاكِرَةِ الطِّفْلِ.



يسوع أحبَّ الأطفال ونحنُ يجبُ أن نُحبَّ الأطفال  
لا بالتدليل والطعام والشراب والملذَّات بل بالإعتدال في  
كلِّ شيء. الزايد أخطأ الناقص بالعاميَّة. ولذلك فالتدليل  
المفرط مُضِرٌّ والصرامة الزائدة مُضِرَّة. لا عنفٌ ولا دلال.  
الإعتدال والصبر والتأني والُطف وحُسن المعاملة هم  
نماذج جيِّدة بدون إفراط. نُعاملُ الطفل كطفلٍ، فلا  
يتحمَّل ما يتحمَّله الكبير. نأخذ بعينِ الإعتبار إمكاناته  
الجسديَّة والعقليَّة والروحيَّة. نتعامل معه بحكمةٍ وفطنة  
ودراية وحِذق وفهم بدون اهتمام، بدون إضطراب، بدون  
إنزعاج وبدون مظاهر خارجيَّة فارغة. نُعاملُه بحنان ولكن  
لا بعاطفيَّة. الحنان الرَّاقي الصادر من كلِّ كيان الشخص  
هو شيء، والعاطفيَّة الحسَّاسيَّة الظاهريَّة هي شيءٌ آخر.  
العاطفيَّة الحسَّاسيَّة الظاهريَّة هي مُضِرَّة بالأطفال. المفيد  
للأطفال هو أن نُعاملُه أمُّه كشخصٍ متينٍ منفتحٍ على  
الآخرين وديعاً ومتواضعاً. وظيفةُ الأم هي في إخراج الطفل

من أنانيته، من بُخله، من عصبِيّته، من غضبه ولكن كل هذا يكون بلطف. عليها أن تُحوّل كل ميوله المرفوضة الى ميولٍ شريفة ولكن بلطفٍ كبير. السرعة مُضِرّة والعنف مُضِرّ.

الصوم مُفيدٌ جداً فهو يُقوّي الإرادة، والحرمان يُفيد أكثر من العطاء إن كان حُرماناً منظّماً مدروساً ليخلّق من الطفل إنساناً متيناً قويّ الإرادة متسلّطاً على ذاته. مسؤوليّة الأهل على الأطفال كبيرة.

في كلام الرب يسوع "دَعُوا الأَطْفَالَ" أي لا تزعجهم. حاول الرُّسُل صَرَفَ الأولاد فقال لهم يسوع دعوا الأطفال، لا تمنعهم أن يأتوا اليّ. هذا نوع من الإنتهار، أي أن يسوع له المجد انتهر الرُّسُل بهذا الكلام ولو بلطفه المعتاد. دَعُوا الأطفال! هذا يعني أن يسوع له المجد هو إيجابيٌّ كبير تجاه الأطفال. كيف لا وهو الذي

خَلَقَهُمْ وَهُوَ الَّذِي أَتَى إِلَى الْأَرْضِ وَاحْتَمَلَ الصَّلِيبَ مِنْ أَجْلِنَا، أَلَا يُحِبُّ الْأَطْفَالَ؟ هَلْ يَنْقُصُهُ الْخَنَانُ؟ لَا. إِذَا كَانَتِ الْأُمُّ حَنُونًا فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَسُوعُ الْمَسِيحُ؟ فَهُوَ أَشَدُّ مِنْهَا عَطَاءً وَحَنَانًا.

علينا الاقتداء بيسوع المسيح. يسوع المسيح يتعامل مع الناس بحكمة مُطلقة، بعدالة مُطلقة، بتراهة مُطلقة بلا تمييز بلا مُحاباة وبلا إِسَاءة استعمال فكلُّ أَعْمَالِهِ عدالةٌ وحنان. يسوع المسيح يجمعُ المحبةَ والعدلَ ولا يعمل إلا ما هو مُفيدٌ، لا يعمل إلا ما هو مُفيدٌ للخلاص. والأُمُّ هي أوَّلُ إنسان مسؤولاً عن خلاص الولد، وهذا لا يكون إلا بالعمل الجاد.

من المساوئ في التربية في كلِّ العالم هو التمييز بين الأطفال. قد يُمَيِّزُونَ طفلاً على طفلٍ أو بنتاً على بنتٍ أو صبيّاً على بنتٍ أو بنتاً على صبيٍّ. أفادَ مرّةً أُمّامي صبيٌّ

على أبيه الذي يُدَلِّل البنت فقال "انا الصبي". بمفهوم  
هذا الشرق الصبي هو المفضل. بقي هذا الصبي يودّني.  
تغيّيت بضع سنوات ولما رآني أخذَ يُقَبِّلني وقال "انا  
أعترف بفضلِكَ عليّ". وذلك لأنّي كنتُ قد نَهتُ  
والده على خطاه في سوء التربية.

الأصول الأرثوذكسية في التربية هي الشَّرِكة لأنّنا  
نحنُ جميعاً أعضاء في جسد المسيح والطفل هو عضو في  
جسد المسيح. ليس هناك من فردية في الأرثوذكسية  
الحقيقية إنّما هناك شَرِكة. الفردية مرضٌ روحيّ عُضال  
علينا أن نتجنّبهُ وإلا نشأ الفتاة والفتي فرديّين، أنانيّين  
وهذا خطرٌ كبير. يدّعون اليوم أنّ الحرّية هي ضرورة،  
هذا صحيح ولكن ضمنَ الشَّرِكة.

في رسائل بولس، البيت هو الكنيسة الأولى. يجب أن  
نبقى مُحافظين على هذا التقليد أي علينا أن تبقى بيوتنا

كنائسَ صغيرةً ننتمي إليها بقوة. بولس الرسول أوصانا في رسالته الى أهل أفسس بأن يُطِيعَ بعضُنا بعضاً، والطاعة ليست عبوديةً. نحن نُطِيع بعضُنا بعضاً في الحقِّ، ونُطَاوع بعضُنا بعضاً في الحقِّ لا في الباطل. إن شذَّ أحدنا عاتبناه ونَبَّهناه ووبَّخناه.

علينا المحافظة على الشركة في العائلة. الأبوان مُطالبان بمراعاة سِنِّ الأولاد ليعاملوهم بحسَب سِنِّهم وذلك برحابة صدرٍ، أمَّا التدليل فهو فسادٌ يُخَرِّب الأولاد فينشأون أنانيينَ فَرْدِيَّينَ متشَبِّهينَ بإراداتهم ورغباتهم الذاتية.

التدليل يَلِي الناس بالحسَّاسِيَّة والحسَّاسِيَّة هي في ازدياد في آيَّامنا. حِرْصُ الأرثوذكسي على أولادِهِ يُوَدِّي الى عناية زائدة بهم فينشأوا حسَّاسين لا يحتملون نكبات الدهر ببالٍ طويل وصبرٍ جميل.

الحسَّاس هو شخصٌ انفعالي يُجْرَحُ بسهولة ولا

يتحمّل الملاحظات والتنبيه والحسّاسيّة مرتبطة بشيء من الأنايّة وبخاصّةً بالإنفعاليّة. ليس المهم أن يكون الشخص حسّاساً، المهم هو أن يكون متينُ الشخصيّة قادراً على مواجهة ظروف التاريخ والزمان والحياة برجولة ومتانة وبطولة. من المعروف أن البنت تتأثّر بأُمّها والمثل العام يقول " طب الجرّة على تمها بتتطلع البنت لأُمّها" وهذا صحيح بنسبة جيّدة ولكن في هذه الأيام الدلال المفرط أدّى الى أن البنت لم تعد صورة مطابقة عن أُمّها في كل الأحيان. البنات اليوم يُقلّدون الصبيان بنسبة كبيرة وهذا خطأ كبير.

لا أميّز بين الفتى والفتاة، فالإنجيل مفروض على الإثنين ولكن بطبيعة الحال من عوائد الأرثوذكس المحافظة على الفتاة وهذا ليس بعيب أبداً. أطالب بالمحافظة على الفتى والفتاة، ولكن الفتاة تحتاج الى رعاية خاصّة لأنّ الناس يطعنون بالفتيات بتسرّع مفرط. الفتيات

معرّضات كثيراً للنقد لأنّ ألسنة الناس ألسنة الأفاعي.

التطرّف في التشدّد مُضِرٌّ ومؤذٍ ايضاً فلا بدّ في كلّ شيء من الاعتدال. ولا بدّ من أن يتعلّم كل الناس في كلّ مكان أن يكوّوا ألسنتهم بالروح القدس. فلا يجوز أن نتّهم أحداً إلّا بعد التدقيق. في الحقوق يجب أن لا نحكم على أحدٍ إلّا بعد فسح المجال له أن يُدافع عن نفسه. لا يجوز أن نحكم على الناس بسبب الوشائيات وسوء التأويل وسوء التفسير. هناك مرضٌ في الطب العقلي اسمه جنون التأويل وهو خطيئٌ جداً (délire d'interprétation) لا يجوز الحكم إلّا بناءً على التدقيق.

لا يجوز أن نُصدّق الأكاذيب والوشائيات والإفتراءات وما يُقال. علينا أن لا نسمح للنميمة والكذب بالإندساس علينا. يجب أن نكون مُحْتَشِمِينَ في ألسنتنا وأن نخشى الله في تقديراتنا للأُمور، فلا نطعن في أعراض الناس بخفّة فهذا حرامٌ كبير.

حماية الأعراض أمرٌ مهمٌ جداً. التشهير خطرٌ كبير.  
بدون سبِّ كلِّ شيءٍ باطل. هناك كهنة وهناك أهل.  
يُمكن للإنسان عن طريق الكهنة أن يُصلح الأمور. يجب  
أن تكون للكاهن دالةٌ على الشعب لكي يُنبهه ويعظّمه  
ويُعَلِّمه ويُرشده إلى الأعمال الصالحة. ولكن ويا للأسف  
العلاقة بين الكاهن والرعيّة ليست من هذا النوع الرفيع.  
يجب أن يكون بين الكاهن والرعيّة دالةٌ كبيرة جداً  
يستطيع معها الكاهن أن يُوجّه كلَّ إنسانٍ في الرعيّة، وأن  
تكون له دالةٌ على الرجال والنساء والأولاد. فهو الأبُّ  
الروحي، والأبُّ الروحي هو أهمُّ من الأب الجسدي في  
الكنيسة.

ولذلك، فالمسؤوليّة في التربية الأرثوذكسيّة هي على  
الأمِّ أولاً، على الأبِّ ثانيةً وعلى الأخِ ثالثةً وعلى الأهل  
رابعاً والمجتمع خامساً.



أما الكنيسة فتقف بأعلى الهرم، فيكون الكاهن أباً  
للأبوين وللأولاد. ولكن، علينا أن نُنشئ كهنةً مجرّبين في  
العلوم النفسية والتربوية والروحية ليعالجوا الناسَ معالجةً  
طبيةً حقيقيةً. فالخطايا هي أمراضٌ روحية. كما هناك في  
المجتمع أطباءٌ عقليون وأطباء نفسيون وأطباء جسديون،  
هكذا يجب أن يكون الكهنة أطباءَ رُوحيين مُدرّبين تدريجاً  
حسناً لا فوضويين بدون تدريبٍ حقيقيٍّ عميق.

رِسامة الكاهن لا تصنع منه طبيباً روحياً. الطبُّ  
الروحي يُشبه التحليل النفسي بنسبةٍ كبيرة جداً كما أثبتتُ  
في كتابي "الإعتراف والتحليل النفسي" ولذلك، الأمرُ  
يحتاج الى تدريب. المدرّبون ويا للأسف الشديد عددهم  
محدودٌ وعندنا مفقود. الأولاد هم أمانةٌ إلهية في رِقاب  
الكهنة والآباء والأمّهات والأهل والمجتمع. متى كانت  
الكنيسة مُنتعشة روحياً يُصبحُ المؤمنون كلُّهم عائلةً  
واحدة، هذا هو طابع الكنيسة الأرثوذكسية. المؤمنون

جميعاً هم كتلة واحدة متضامنة متكاتفه، كبيرهم يخدم صغيرهم وغنيهم يعيل فقيرهم. التضامن بين المؤمنين هو شرط أساسي في الكنيسة. من لا يتضامن مع إخوته المؤمنين، يخون نفسه ويخون المسيح.

لذلك لا أرثوذكسيّة ناجحة بدون عناية بالجنين وبالطفل. والعناية بالطفل تضمن حُسن نجاحه روحياً بنسبة كبيرة جداً. العناية بالطفل تُخلّصه من عيوب كثيرة يعسرُ الخلاصُ منها في الكبر.

يوحنا السّلمي يذكر أنّ العادات القديمة السيّئة تؤذي الإنسان في الكبر وإن شاء التخلّص منها فهو لن يستخلّص منها بسهولة لأنّ العيوب تكون قد تأصّلت فلا يُمكن اقتلاعها بسهولة. يحتاج الأمر الى جهادٍ روحيّ طويل. إن تابَ إنسانٌ في سنّ الثلاثين مثلاً، احتاجَ الى وقتٍ طويلٍ لكي يصنعَ ذاته روحياً بنجاحٍ كبير. بينما الولدُ الَّذي

كان قد نشأةً صحيحةً في صِغَره وثلَّك نفسه وصار  
يُسيطر على أهوائه، فهو ينمو روحياً بطريقةٍ أسهل.

قد تكونُ التوبة في الثلاثين قوَّةً جدًّا، هذا صحيح.  
ولكن تبقى العادات القديمة الفاسدة تؤذيه ولو في الحلم.  
ومهما لبَّطَها في اليقظة فهي تبقى قابلة على العودة اليه في  
الحلم. لا يتخلَّص منها إلَّا بعدَ جهادٍ مرير في اليقظة وفي  
الحلم لينتصر عليها في اليقظة. وهو يحتاج الى جهادٍ طوال  
سنواتٍ عديدةٍ ليتخلَّص منها في الحلم.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَمْنَحَ نِسَاءَنَا وَرِجَالَنَا حِسًّا رُوحِيًّا قَوِيًّا  
مَكُونًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لِيُرَبُّوا أَوْلَادَهُمْ تَرْبِيَةً صَالِحَةً فِي مَجْدِ  
رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ مَعَ الْآبِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ إِلَى أَبَدِ  
الْأَبَدِينَ وَدَهْرٍ الدَّاهِرِينَ آمِينَ.

كُلَّمَا حَبِلَتْ امْرَأَةٌ جَرَتْ عَجِيبَةٌ فِي بَطْنِهَا.  
هل تنتبه النساء الى هذه العجيبه؟  
على الأرثوذكسيات أن ينتبهن ويعلمن  
أنَّ الله هو المعطي. وبما أنَّ الله هو المعطي  
فعلى المرأة أن تعتبر أنَّ طفلها هو هبة لها  
من الله، وعليها أن تتعامل مع هذه الهبة  
تعاملاً إلهياً لا تعاملاً حيوانياً.



أسبىرو جهور  
الجهل للنشر والتوزيع